

أفريقيا نيوز: المصريون يعيشون أيامًا سوداء بسبب الأسعار والتضخم



الأربعاء 30 نوفمبر 2016 م

سلط تقرير لوكالـة "أفريقيا نيوز" - المختصة بالقارـة الأفـريقـية - الضـوء عـلـى المعـانـاة الشـدـيدة التـي يـعـانـي مـنـهـا المـصـرـيون مـع ارـتـفاع الـأسـعـار وـعدـم قـدرـة الـكـثـير مـن الـأـسـر عـلـى تـلـيـة الـاحـتـياـجـات الـأسـاسـيـة

وقـال التـقرـير إـن الـعـالـم أـصـبـح شـبـيـخـاً مـع ارـتـفاع أـسـعـار الـكـهـرـيـاء وـالـطـعـام؛ وـلـذـا فـقـد حـذـر أـشـرـف الـذـي يـعـمل كـمـوـظـف مـدـنـي زـوـجـتـه قـائـلاً "الـأـيـام السـوـدـاء قـادـمـة"، وـذـلـك بـعـد مـا عـوـمـت مـصـر عـلـى عـلـمـتها، وـخـفـضـت مـن دـعـم الـمـوـاد البـتـرـولـيـة

وـبـيـثـتـ مـدـرـوسـ الـآن عـن عـمـل إـضـافـيـ، وـأـجـبـرـهـ ارـتـفاع الـأسـعـار عـلـى التـوقـف عـن أـكـلـ الـغـرـاخـ وـاقـتـراـض الـأـمـوـال مـنـ أـصـدـقـائـهـ لـتـغـطـيـةـ نـفـقـاتـهـ، وـتـخلـىـ عـنـ الـجـلـوسـ عـلـىـ الـمـقـهـىـ، وـخـفـضـ مـصـرـوـفـ اـبـنـهـ، وـيـقـوـلـ مـدـرـوسـ الـذـي يـعـولـ وـلـدـيـنـ "لـم نـعـد نـسـتـطـعـ الـعـيشـ بـعـرـبـيـ، وـالـوـضـعـ صـعـبـ جـداـ جـداـ".

ويـكـافـحـ الـمـصـرـيونـ مـنـ أـجـلـ مـسـاـيـرـ زـيـادـةـ الـأـسـعـارـ، عـنـ طـرـيقـ إـلـحـاجـاـ، وـشـرـاءـ الـمـلـابـسـ الـمـسـتـعـمـلـةـ، وـنـقـلـ أـبـنـاءـهـمـ إـلـىـ مـدـارـسـ أـقـلـ تـكـلـفـةـ، وـمـنـ الـمـرـجـحـ أـنـ تـقـفـزـ الـأـسـعـارـ بـشـكـلـ أـسـرـعـ وـسـطـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـقـرـاراتـ الـاـقـتـصـادـيـةـ الـتـيـ تـهـدـيـ إـلـىـ إـنـعـاشـ الـاـقـتصـادـ الـمـتـدـاعـيـ، وـجـذـبـ الـمـسـتـثـمـرـيـنـ، وـإـنـهـاءـ أـرـمـةـ الـدـولـارـ

وـبـرـاـحـ اـعـتـهـادـ مـصـرـ عـلـىـ السـلـعـ الـمـسـتـورـدـةـ الـكـبـيرـ عـلـىـ السـلـعـ الـمـسـتـورـدـةـ مـنـ الـمـوـادـ الـغـذـائـيـةـ إـلـىـ الـمـوـادـ الـخـامـ، فـيـ حينـ تـعـرـضـ تـقـرـيـباـ كـلـ شـخـصـ يـعـيـشـ فـيـ الـبـلـدـ الـفـقـيرـ إـلـىـ اـنـخـفـاضـ مـفـاجـيـءـ وـكـبـيرـ فـيـ الـرـوـاتـبـ، وـرـفـضـتـ الـدـكـوـمـاتـ السـاـبـقـةـ كـلـهاـ اـتـخـاذـ خـطـوـاتـ مـثـلـ رـفـعـ الدـعـمـ وـتـحرـيرـ سـعـرـ الـصـرـفـ وـفـرـضـ ضـرـبـيـةـ الـقـيـمةـ الـمـضـافـةـ وـرـفـعـ أـسـعـارـ كـهـرـيـاءـ الـمنـازـلـ خـوفـاـ مـنـ أـنـ يـؤـديـ ذـلـكـ إـلـىـ إـشـاعـ الـاـضـطـرـابـاتـ

وـبـشـيرـ التـقـرـيرـ إـلـىـ أـنـ هـنـىـ قـبـلـ خـفـضـ قـيـمةـ الـجـنـيـهـ، وـصـلـ مـعـدـلـ التـضـخمـ إـلـىـ 13.6ـ بـالـمـائـةـ الـشـهـرـ الـماـضـيـ، وـأـدـتـ الـأـزـمـةـ الـشـدـيدـةـ فـيـ الـعـمـلـةـ إـلـىـ نـقـصـ فـيـ الـأـدـوـيـةـ وـالـسـلـعـ الـأـسـاسـيـةـ مـثـلـ السـكـرـ، وـأـفـرـطـتـ الـاـضـطـرـابـاتـ بـعـدـ اـنـفـاسـةـ 2011ـ بـالـسـيـاحـةـ وـأـعـاقـتـ الـمـسـتـثـمـرـيـنـ الـأـجـانـ

وـبـقـولـ "جـاسـونـ توـفـيـ"ـ الـاـقـتـصـاديـ الـمـخـتـصـ يـالـشـرـقـ الـأـوـسـطـ"ـ يـمـرـ الـمـصـرـيـوـنـ بـوقـتـ عـصـيبـ لـمـ يـحـدـثـ مـنـذـ سـنـوـاتـ"ـ، وـيـتـوـقـعـ "جـاسـونـ"ـ اـرـتـفاعـ مـعـدـلـ التـضـخمـ بـمـاـ يـزـيدـ عـنـ 20ـ بـالـمـائـةـ خـلـالـ مـنـتـصـفـ الـعـامـ الـقـادـمـ"ـ، وـيـقـدـرـ مـحـمـدـ أـبـوـ باـشـاـ كـبـيرـ الـاـقـتـصـادـيـيـنـ بـبـنـكـ الـاـسـتـثـمـارـ"ـإـيـ إـفـ جـيـ هـرـمـسـ"ـ مـعـدـلـ التـضـخمـ بـ18.5ـ بـالـمـائـةـ خـلـالـ الـعـامـ الـمـالـيـ الـحـالـيـ الـذـيـ يـنـتهـيـ فـيـ يـولـيوـ"ـ.

وـطـالـبـتـ الـدـكـوـمـةـ الـمـوـاطـنـيـنـ بـالـصـبـرـ، لـحـينـ تـبـدـأـ الـإـجـرـاءـاتـ الـاـقـتـصـادـيـةـ فـيـ أـنـ تـؤـتـيـ ثـعـارـهـاـ، مـعـ وـعـدهـاـ بـعـمـاـيـةـ الـأـكـثـرـ فـقـرـأـ، فـيـ مـسـعـيـ لـتـخـفـيفـ حـدةـ الصـدـمةـ، وـرـفـعـ الـبـنـكـ الـمـرـكـزـيـ سـعـرـ الـفـائـدـةـ بـمـعـدـلـ 3ـ بـالـمـائـةـ، وـبـيـوـزـ الـجـيـشـ مـلـاـيـيـنـ مـنـ الـطـرـوـدـ الـغـذـائـيـ بـسـعـرـ مـخـفـضـ، لـكـنـ هـذـهـ إـلـيـجـرـاءـاتـ لـاـ تـخـفـفـ عـنـ مـدـرـوسـ الـذـيـ يـقـوـلـ إـنـ مـوـاصـلـتـهـ الـيـوـمـيـةـ اـرـتـفـعـتـ بـعـدـ خـفـضـ الدـعـمـ عـنـ الـوـقـودـ، وـيـاتـهـمـ الـطـعـامـ أـكـبـرـ جـزـءـ مـنـ رـاتـبـهـ، مـاـ يـعـلـهـ يـعـانـيـ لـتـغـطـيـةـ الـنـفـقـاتـ الـأـخـرـىـ الـمـرـتـفـعـةـ مـثـلـ مـصـارـيفـ الـدـرـوـسـ الـشـخـصـيـةـ لـبـنـهـ الـتـىـ اـرـتـفـعـتـ 150ـ جـنـيـهـ إـلـىـ 175ـ.

وـدـفـعـتـ هـذـهـ الـظـرـوـفـ مـدـرـوسـ إـلـىـ الـبـحـثـ عـنـ عـمـلـ إـضـافـيـ صـعـبـ الـمـنـالـ، حـيثـ بـدـأـ الـبـحـثـ عـنـ كـبـائـعـ فـيـ محلـ بـعـدـ تـضـاعـفـ فـاتـورةـ الـكـهـرـيـاءـ قـبـلـ أـشـهـرـ، لـكـنـ مـلـاـكـ الـمـحـلـاتـ يـتـعـرـضـونـ لـنـفـسـ الـضـغـطـ الـتـيـ يـتـعـرـضـ لـهـاـ وـلـذـاـ فـقـدـ بـدـأـ هـوـ وـزـوـجـتـهـ فـيـ تـقـلـصـ الـنـفـقـاتـ.

تـحـولـ الـزـوـجـ وـالـزـوـجـةـ إـلـىـ شـرـاءـ أـطـعـمـةـ ذاتـ جـودـةـ أـقـلـ لـأـطـفالـهـمـ، وـتـوـقـفـواـ عـنـ شـرـاءـ فـرـخـةـ كـامـلـةـ، وـبـدـأـ وـيـقـيـ مـعـ الـشـورـيـةـ مـنـ هـيـاـكـ الـدـوـاجـنـ، الـتـيـ اـرـتـفـعـ سـعـرـهـاـ مـؤـذـراـ، وـيـلـقـيـ مـدـرـوسـ بـالـلـائـمـةـ عـلـىـ الـحـكـوـمـةـ، وـيـقـوـلـ إـنـ يـرـبـدـ أـنـ يـرـبـدـ الـحـكـوـمـةـ تـخـفـضـ الـنـفـقـاتـ قـبـلـ الـطـلـبـ مـنـ الـفـقـراءـ الـتـقـلـيلـ مـنـ مـيـزـانـيـاتـهـمـ وـيـضـيفـ "نـدـنـ ذـبـحـ مـنـ كـلـ الـاتـجـاهـاتـ"ـ وـيـسـتـطـرـدـ مـعـ تـعـوـيمـ الـجـنـيـهـ، غـرقـنـاـ جـمـيعـاـ".

ويشير التقرير إلى أن المصاعب الاقتصادية لم تقتصر فقط على الفقراء بل امتدت أيضاً إلى الطبقة المتوسطة التي تعاني هي أيضاً من ارتفاع الأسعار، ويقول عثمان بدران مدير ومؤسس أحد شركات الإعلان إن فاتورة السلع الأساسية للعائلة تضخمت بشكل كبير، مما اضطره إلى تقليل نفقاته، وبالنسبة له فإن انخفاض قيمة الجنيه يعني تضاعف مصاريف مدارس أطفاله الأمريكية التي تدفع بالدولار التي تصل إلى 11 ألف دولار في العام ، ويفكر الآن في نقل أطفاله إلى مدارس أخرى أقل تكلفة

ويلفت التقرير إلى ارتفاع سعر، "طعام الفقراء"، ويقول عاشور كمال - أحد بائعي الفول - إنه لا يستطيع رفع السعر في الوقت الذي يقل فيه إقبال زبائنه التقليديين، لكن ارتفاع أسعار المكونات أضاعته أرباحه ويختم التقرير بقول محروس "لا يستطيع الناس شراء الفول، إذا أردت إجراء تغييرات، لا توجد مشكلة، لكن لا تذبحنا".